

تحليل العنف الأسري ضد النساء في إيران: خمسة أنماط خطورة تتطلب تدخلات مخصصة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحليل العنف الأسري ضد النساء في إيران: خمسة أنماط خطورة تتطلب تدخلات مخصصة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=121002>

العنف المنزلي ضد المرأة في أوقات الأزمات: تحليل الفئات الكامنة لأنماط الشدة

هل يمكن أن يكون المنزل، الذي يفترض أن يكون ملاذاً آمناً، مصدراً للخوف والاضطهاد؟ هذا السؤال يتردد صداه بقوة في المجتمعات حول العالم، ولكنه يكتسب أبعاداً أكثر إلحاحاً في أوقات الأزمات، حيث تزداد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. في إيران، كما هو الحال في العديد من الدول النامية، يمثل العنف المنزلي ضد المرأة تحدياً صحياً عاماً خطيراً، تتفاقم حدته بسبب التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية. دراسة حديثة أجراها الدكتور رضا مشفقي نيا وفريقه، تسلط الضوء على أنماط مختلفة لشدة العنف المنزلي، والعوامل الاجتماعية والديموغرافية المرتبطة بكل نمط، مما يفتح الباب أمام تدخلات أكثر استهدافاً وفعالية.

الأسس النظرية

لفهم نتائج هذه الدراسة، من الضروري استيعاب بعض المفاهيم النفسية الأساسية. العنف المنزلي ليس مجرد فعل فردي، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين عوامل شخصية واجتماعية وثقافية. النظرية المعرفية السلوكية (CBT) تقدم إطاراً مفيداً لفهم كيفية تطور العنف المنزلي واستمراره. وفقاً لهذه النظرية، فإن الأفكار والمعتقدات المشوهة حول العلاقات، والسلوكيات غير الصحية، والتعلم الاجتماعي، تلعب دوراً حاسماً في إدامة دورة العنف. على سبيل المثال، قد يعتقد الجاني أن السيطرة على الشريكة أمر مقبول، أو أنه يحق له استخدام العنف للتعبير عن غضبه.

من ناحية أخرى، يمكن للعديد من النظريات الديناميكية النفسية أن تلقي الضوء على الجذور العميقة للعنف المنزلي. قد يكون الجاني قد تعرض للعنف في طفولته، مما أدى إلى تكرار هذا النمط في علاقاته اللاحقة. كما أن الصدمات النفسية غير المعالجة، والشعور بعدم الأمان، والاعتماد العاطفي، يمكن أن تساهم في سلوك العنف. بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دوراً مهماً، مثل الأعراف الاجتماعية التي تبرر العنف ضد المرأة، أو عدم المساواة بين الجنسين.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة التي أجراها الدكتور مشفقي نيا على منهجية بحثية قوية وشاملة. قام الباحثون بإجراء دراسة قائمة على تعداد سكاني شملت 2502 امرأة متزوجة في إيران، تتراوح أعمارهن بين 18 و 60 عاماً، وتمت متابعتهم لمدة ستة أشهر. تم جمع البيانات حول أنواع مختلفة من العنف المنزلي – الجسدي والنفسي والجنسي – من خلال استبيانات منظمة. هذا يعني أن الأسئلة كانت موحدة ومصممة لتقييم مدى تكرار وشدة العنف.

التقنية الإحصائية الرئيسية المستخدمة في هذه الدراسة هي تحليل الفئات الكامنة (LCA). تخيل أن لديك مجموعة كبيرة من النقاط المبعثرة على خريطة. تحليل الفئات الكامنة يساعدك على تحديد المجموعات الطبيعية من النقاط التي تتجمع معاً، حتى لو لم تكن هذه المجموعات واضحة للعين المجردة. في هذه الدراسة، استخدم LCA لتحديد أنماط مختلفة لشدة العنف المنزلي بين النساء المشاركات. بمعنى آخر، هل هناك مجموعات من النساء يعانين من مستويات مماثلة من العنف؟

بعد تحديد هذه الأنماط، استخدم الباحثون نماذج الانحدار اللوجستي لاستكشاف العوامل الاجتماعية والديموغرافية التي تتنبأ بانتماء المرأة إلى كل نمط من أنماط الشدة. الانحدار اللوجستي هو أداة إحصائية تساعد على تحديد العلاقة بين متغيرات مختلفة، مثل العمر والتعليم والحالة الاقتصادية، واحتمالية تعرض المرأة للعنف المنزلي.

النتائج

أظهر تحليل البيانات وجود خمسة أنماط متميزة لشدة العنف المنزلي: عدم وجود عنف (35٪)، عنف خفيف (6٪)، عنف خفيف إلى متوسط (23٪)، عنف متوسط إلى شديد (22٪)، وعنف شديد (14٪). هذا يعني أن النساء المشاركات في الدراسة يمكن تصنيفهن إلى هذه المجموعات الخمس بناءً على تجاربهن مع العنف المنزلي.

أظهرت النتائج أيضاً أن المجموعة التي تعرضت لعنف خفيف كانت تضم نساء أصغر سناً (أقل من 40 عاماً) وكانت مرتبطة بزواج في سن متأخرة وزوجات غير عاملات. أما المجموعات التي تعرضت لعنف خفيف إلى متوسط وعنف متوسط إلى شديد، فكانت مرتبطة بمدة زواج أطول وعدد أكبر من الأطفال. في المقابل، تميزت المجموعة التي تعرضت لعنف شديد بمستوى اجتماعي واقتصادي منخفض، وفروق عمرية كبيرة بين الزوجين، ومدة زواج طويلة، وعمر زواج متأخر، وعدد كبير من الأطفال.

تأثيرات البحث

هذه النتائج لها آثار عميقة على كيفية فهمنا للعنف المنزلي وكيفية التعامل معه. إن تحديد أنماط مختلفة لشدة العنف يسمح بتصميم تدخلات أكثر استهدافاً وفعالية. على سبيل المثال، قد تحتاج النساء اللاتي يتعرضن لعنف شديد إلى دعم نفسي واجتماعي وقانوني مكثف، بينما قد تستفيد النساء اللاتي يتعرضن لعنف خفيف من برامج التوعية والتثقيف.

بالنسبة للمعالجين النفسيين، تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية تقييم العوامل الاجتماعية والديموغرافية التي قد تزيد من خطر تعرض المرأة للعنف المنزلي. يجب أن يكون المعالجون على دراية بالديناميكيات الثقافية والاجتماعية التي قد تساهم في العنف، وأن يكونوا قادرين على تقديم الدعم المناسب للمرضى. بالنسبة للعامة، تزيد هذه الدراسة من الوعي حول مدى انتشار العنف المنزلي وأشكاله المختلفة، وتشجع على التحدث عن هذه القضية وطلب المساعدة.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، من الضروري مراعاة بعض الفروق الثقافية. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال العنف المنزلي يعتبر موضوعاً محظوراً، وهناك وصمة عار مرتبطة بطلب المساعدة. كما أن الأعراف الاجتماعية التقليدية قد تبرر العنف ضد المرأة، أو تقلل من شأنه. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك قيود قانونية أو مؤسسية تحد من قدرة النساء على الحصول على الحماية والدعم.

ومع ذلك، هناك أيضاً أوجه تشابه بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الإيرانية والسياسات العربية الأخرى. على سبيل المثال، تشير العديد من الدراسات إلى أن النساء ذوات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض هن الأكثر عرضة للعنف المنزلي في العالم العربي. كما أن الزواج المبكر والزواج القسري يمكن أن يزيدا من خطر التعرض للعنف. لذلك، فإن التدخلات التي تستهدف هذه الفئات الضعيفة من النساء، والتي تراعي السياق الثقافي المحلي، يمكن أن تكون فعالة في الحد من العنف المنزلي.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة في فهم العنف المنزلي، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال. من المهم إجراء دراسات طويلة لتتبع تطور العنف المنزلي بمرور الوقت، وتحديد العوامل التي تزيد من خطر استمراره أو تفاقمه.

كما أن هناك حاجة إلى دراسات نوعية لاستكشاف تجارب النساء اللاتي تعرضن للعنف المنزلي بشكل أكثر تفصيلاً، وفهم كيف يواجهن هذه التجربة وكيف يتعافين منها.

من القيود المحتملة لهذه الدراسة أنها أجريت في إيران فقط، وقد لا تكون النتائج قابلة للتعميم على جميع المجتمعات العربية. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على بيانات تم جمعها من خلال استبيانات، والتي قد تكون عرضة للتحيز. ومع ذلك، فإن استخدام منهجية بحثية قوية وتحليل إحصائي متطور يعزز من مصداقية النتائج.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Moshfeghinia R. (2026). *Intimate Partner Violence (IPV) against women during a public health crisis: (Latent class analysis (LCA) of a population-based data*. International Journal for Equity in Health, 25(1).

DOI: [10.1186/s12939-026-02833-y](https://doi.org/10.1186/s12939-026-02833-y)